زهر الحقد

على الصخور رقدتك .
على الصخور في سيناء
الرمل غطى منكبيك
والدم شق الجبهة السمراء
ماذا حملت يا عصفورتي اليك ،
من شذى السهوب حين يرحل الشتاء ؟
الكرز ينمو كالدموع في سواد مقلتيك
ونكهة التفاح .. وجهك الذي يهش بالندى للاصدقاء !

***

نافذة ثلجية مغرورقه
الحور في الامسية المستغرقه
يسد وجه الافق عظمه ، ويزحم الفضاء !

***

عينان مثلما لفارس قتيل
ذاك الضياء حفنة تشح بالقليل
وأنت زادي ، معطفي ، فناري المضاء !

***

« وراء هذا الحور يا بنى
ينام نهر « الدون » كالصبى
الثلج غطى في الشتاء مقلتيه
نراه كالغريب عاد من شواطىء سحيقه
ولا نراه ، مثلما يدب نبض الخضرة العميقه
فيحمل القيثار في يديه » !
« هزيم نهر الثأر يا أبتاه
هيهات ان ينام : تنطفي عيناه »

***

على الصخور رقدتك .
على الصخور في سيناء
ماذا حملت من مغاوز الديار
غير هذا الحلم في القطار ؟
مثل السنونو حط لحظة وطار !
أنت الذي أهديتنا ، أطعمتنا خيط الدماء !

***

يا فارسي أراك في القيلوله
تضمني بكفك النحيله
أواه يا غبار رحلتي الطويله
الصمت أجدى ! كيف تطفأ الفتيله ؟
في كل اذن صرخة القتيل
طفل يئن او فتى جميل
قد كان يا ما كان زهرة القبيله
في كل عين صرخة القتيله !

***

لتنتكس رايات هذا الحزن
ولتهطل الاحقاد مثل المزن

***

النهر دوى صاخب الاصداء
يضج بالليمون والنسرين ، والاحياء
متنا معا على الصخور في سيناء
أظفارنا في الجثث المجدوله
في جثث الاعداء !

موسكو

جيلي عبد الرحمن